

H.A

مع أتعس التمنيات

(ربما ما يترتب على فعلهم ليس سوى غبار)

شخايط و رديه

حياة رؤوف

قمة قميرة

قصة قصيرة

مع أتعس التمنيات

(ربما ما يترتب على فعلهم ليس سوى غبار)

بقلم

حياة رؤوف

مع أتعس التمنيات

غلاف وقلب داخلي

هدى أحمد
حياة رؤوف

تنسيق

رودينا الشناوى

شخايط وردية للنشر الإلكتروني

3

حياة رؤوف

العائلة .. هي حياة الأطفال في الدنيا
الجسر الذي يعبرون منه إلى الحياة
الأصلية

و ما يجدونه في الخارج متوقف على ما
تعاشوا معه في الداخل
حتى و إن كان لا يجدي!

نظرت للأرض أسفلها بشرود و صراخ
والدتها من خلفها يقطع نياط القلب
في الأسفل بعيدًا يقف مجموعة من الناس
يحاولون ردعها عما تنوي فعله

بينما عقلها في حالة غياب مؤقت لماضٍ
عبارة عن حياتها و مستقبل حسمت
الإطار الذي سيناسبه
و الضحية .. روحها
البداية ..

تنهدت وهي تخرج سماعات أذنها بعيون
مغمضة ثم رفعت صوت الموسيقى في
أذنها حتى أصبحت منعزلة عما حولها
وهذا ما تريده ..

فواقعها أصبح لا يستحق الحياة
كانت هاء الصلاحية
حياتها أصبحت منتهية الصلاحية!
لا تصلح للتعايش أو المناقشة أو حتى
التجاهل

الانعزال هو ما يناسب الوضع
خارج غرفتها صراخ والديها لا ينتهي ..
يرن بصخب في أنحاء المنزل
في غرفتها هدوء يكسره صراخ والديها و
يكسر صراخ والديها صوت الموسيقى
الصاخبة في أذنيها
الغرفة مظلمة كروحها

و الوضع هنا لا يعتبر مبالغة .. فهي
بكل ما تعنيه الكلمة من معنى أصبحت في
حالة تشتت

تشتت عقلي و إرهاب روحي
نتج عنهم انعزال بالإرادة!

انعزال أفضل من تقطع الكلام بتوتر
انعزال أفضل من خوف ما تفعله
انعزال أفضل من عدم الضحك بقوة خوفاً
مما ممكن يترتب على ضحكتها !!
تحت تفسير جملة " اللهم اجعله خير "

حسنا .. لن تضحك!

الانعزال وسيلة الانسحاب من معركة
الواقع

غاصت أسفل الأغطية أكثر تغمض
عينها

الصخب في أذنها جعل من أعصابها تائرة
لا تهدأ

لا تستطيع الجلوس في هدوء روعي
الصخب أصبح اعتيادياً فجلوسها بهدونها
الظاهري يغطي ما يحدث في أعضائها
العصبية

ارتعش جسدها دون إرادة و صوت
الموسيقى يعلو

أذنها سقطت منها بعض قطرات الدماء
إثر الضغط ولكنها لا تهتم فقط تريد
إسكات الصوت

وكيف تسكته إذ كانت هي من أشعلته
هي من أرادت الثوران تحت طيات
الخوف و التوتر

ظلت ترتعش بقوة ثم دون إرادة سحبت
سماعات الأذن بعصبية تدفعها عن أذنها
لترتفع طيات أنفاسها بألم وعصبية

نظرت حولها إلى ظلمة غرفتها لتجد
هدوء المنزل

لتسقط دموعها بحزن مرتعش
لم لا يفرقون بين الارتباط البسيط و
الزواج؟

ينسون ما يترتب على عدم التفاهم في
نظر طفلة أرادت حياة هادئة!

لينتج تشتت انتمائي

فمنها لا تعرف في أي خانة تجلس!
خانة!

ولم تخلق الخانات من الأصل؟ إن كان ما
يترتب على ولادتها الجلوس بين الخانتين!

زفرت دون تنفس .. تنفسها يثقل كلما

فكرت فيما تقابله

مبالغ فيه بالنسبة لعدة أشخاص

ولكنها لا ترى مبالغة!

تستيقظ على صراخ و تنام على صخب

حتى لا تسمع الصراخ

فحدث لها صخب أعصاب جعلها في

حالة ارتعاش و توتر دائم

فانعزلت عن العالم مكتفية بسماعات

الأذن!

حسنا .. تبًا لكل من يراها مبالغة!

نظرت إلى كتبها المدرسية بشرود

تحاول النجاح و المثابرة حتى لا تصبح
يومًا ما مثلهم!

حتى لا تجعل ابنتها .. مثلها
أصبحت ترى نفسها شيئًا لا يجوز حدوثه
مرة أخرى

فشل بيئي أحدثه النصيب دون خلق ترياق
سحبت الأغطية حتى اختفت أسفلها
منكمشة كطفل يحتاج إلى التلاشي
تلاشيه يمكن أن يحل معضلة لا يفهم سبب
حدوثها !

عينيها شردت في الظلام الذي يحاوطها
أسفل أغطيتها

كتمت أنفاسها بدون إرادة

عقلها ينبئها بخطر ما يحدث بينما قلبها
يخبرها أن ما تفعله هو ما يجب أن يحدث

توسعت عينيها بألم و تنفسها يتقل حتى

أصبحت عينيها في حالة خمول

لتفتح فمها منتفضة بخضة تتنفس بقوة و

تسعل

سقطت دمعها بحزن

الموت لا يقبلها الآن !

التلاشي لن يفيد روحها .. ستصبح في

جحيم آخر

ربما أعظم مما تعيشه !

داخلها الصراخ انتهى بعيون مغلقة تتمنى
ألا تُفتح مرة أخرى

العائلة احتياج لا يمكن التخلي عنه مقابل
شيء

لأنه ببساطة لا يعوضه شيء!

الأب مركز سلطة لدى الأبناء بذهابه
تنتهي التحكمات في نظرهم

حتى وإن تعدد المنقذين ثم يتحول إلى
مركز حنان كمظهر لتعويض غياب الأم

الأب هو واحد لا يتغير ..

طبيعة لن تتغير !

الأم ملف قسوة ملتف بغطاء حنان يخرج

في وقته المناسب

بينما تسود القسوة تحت وطأة التربية

والحفاظ على غياب الأب!

بينما الاثنان خُلقا لأماكنهم ولا يفيد تغيير

ما خُلقا له !!

الأب هو أب

الأم هي أم

فقط .. انتهى

جلست بهدوء على الأريكة منتظرة
رجوع والدتها وحدها
حيث أخبرتها أن أبيها لن يعيش معهم بعد
الآن

فهما غير متفاهمين!! و ابتعادهم سيكون
أفضل

أغلقت عينيها و ضحكتها صدعت
بسخرية مستغلة فراغ المنزل
ضحكتها تتعالى و تتعالى

تتحول لصراخ موجه تسوده كلمة آه
وكم احتاجتها!

صراخ على حياتها التي انتهت قبل بدايتها

على روحها المتألّمة تحتاج لمن يضمها
الأب و الأم هما وسيلة سير لدي الاطفال
وإن غاب أحدهما .. يعرج الطفل
و في عدة طرقات سيقع
وكلما وقع لن ينهض كما كان .. سيخسر
الصراخ تعالى ببكاء حاد
كلماتها تعالت بدعاء قهري
يا الله
و كم تتمني أن يستجيب
لم يكفيهما صراخهما ليعطوها اليتيم وهم
على قيد الحياة

إن أرادت حضنه لن تجده و إن أرادت
حضنها لن تجدها
أصبحت خانات
وعليها الاختيار!

كان عالمها متشقق .. والآن انقسم كلياً
ذهب صوتها فأصبحت شهقات تصحبها
بحة متعبة .. فألقت نفسها على الأريكة

بتعب

دموعها تسقط دون صوت

و محاولتها للتعايش باءت بالفشل

ينجح غيرها ولكنها فشلت .. لم تتحمل

وذلك من حقها كما حقهم ..

عندما لم يتحملا ذهباً .. إذا ستذهب هي
الأخرى!

رفعت أنظارها إلى الباب و تابعت دلوف
والدتها و وجهها الجامد لتبتسم لها بهدوء
قابلتها أمها بمثلها

ثم ذهبت إلى إحدى الغرف لتغير ملابسها
بينما نهضت الأخرى بجسد جامد ..
تدور في الأنحاء بألم

بتوهة

عدم إدراك

الموسيقى لن تجدي والانعزال الآن لن
يفيد

بينما الوضع محتوم

تشعر بنفسها خواء.. فراغ

غبار!

غبار تطاير مع الرياح التي مرت عليه

وهما ذهبا تحت وطأة الأفضل

و هي !!

ماذا حدث بها .. أين راحتها ؟

أين الأفضل لها

هل الأفضل هو العيش دون أب ؟

وعندما يريد أن يراها تذهب دون أم!

هذا هو الأفضل

أن تنقسم وفقاً لاحتياجاتهم
ف تصبح فتاة مطيعة تحملت مع والدتها
ووالدها!

ولكن ليس من حقهما!
هي لديها حق عيش الحياة هادئة هانئة
لأنهم ببساطة أنجبوها
لمَ خلقت الخطيئة؟
لمَ تعجلوا ولادتها؟
لمَ ولم؟
لمَ جاءت؟

سقطت الدموع ثانية تتبئها عن واقع ما

تقف به

الأموال تفيد !!

دون وجود الأب و الأم

نعم فبذهاب أحدهما بالنسبة لها أن كلاهما

ذهبا

تركوها في تيار الاختيار و ذهباً

أطلقوها في الفضاء دون وسيلة تنفس

وضعوها على فراش المشفى دون

أكسجين!

هم خُلِقوا حتى يجعلوها تهنأ في حياتها

حتى وصولها لزوجها

وقتها من حقهم تركها تعاني ولكن الآن!

هي لم تشعر بوجودهما من الأصل!

طائرة حياتها أقلعت تاركة خلفها غبار

روحها

مدينة بها طائرة

و الغبار أطفال ليس لهم أي ذنب!

قدمها قادتها إلى الشرفة بجمود و تشتت

هي لا تتحمل الانقسام .. لا تريد الاختيار

تريد الهدوء

مدينة هؤلاء الناس لا تناسبها أسعارها!

و هنا المقابل عمرها !

إذا لتدفعه فيما يستحق

وصلت إلى السور لتجد نفسها ترتفع
بخفة عليه

فأصبحت تشرف على المدينة أمامها و لا
يفرق بينها و بين الهاوية شيء
هاوية!

هل هناك هاوية أكثر مما تعيشه

هي لا تجد فرقاً من الأساس

هما دفعاها من الهاوية منذ قليل طالبين

منها الطيران

وهي لا تطير!

نظرت للأرض أسفلها بشرود و صراخ
والدتها من خلفها يقطع نياط القلب
في الأسفل بعيدًا يقف مجموعة من الناس
يحاولون ردعها عما تنوي فعله
بينما عقلها في حالة غياب مؤقت لماضي
عبارة عن حياتها و مستقبل حسمت
الإطار الذي سيناسبه
و الضحية .. روحها
لم تكن تلك الحياة التي حلمت بها مع
والديها
ضحكتها في حياتها القديمة لم تجعلها تتنبأ
بذلك المستقبل

صراخهما كان أفضل

ربما معرفتك أن هناك من يقفون خلفك
هي الفاصلة

الأمل

الزر الذي يحتاج للضغط فينتج النجاح
من يريد النجاح سينجح

جملة قالها أحدهم وهو نائم متناسٍ ما
يحيط بذلك النجاح

من صعاب وأشواك وتعرجات مؤذية
تحتاج لمن يداوي .. وعدم وجوده ينهي
الأمر!

أدارت رأسها إلى والدتها الباكية خلفها
بابتسامة دامعة هامسة: مش هاقدر أختار
.. مش هاقدر أحاسب على حاجة

ماطلبتهاش

ثم دارت برأسها أمامها مغمضة عينيها
بألم و وضعت أول و آخر خطواتها على
الهواء

ليتساقط جسدها في الهواء منتهياً
بسقوطها متفجرة الرأس إثر الاصطدام
بينما أمها وقفت بصدمة لا تعي ما يحدث
و من يلتفون حول جسد الملقية يهتفون بـ
لا إله إلا الله

بينما الدماء حاوطتها

ثورتها هدأت الآن منهية ما تعانيه في
حياتها

دماء أذنها توقفت عن التدفق مع انتهاء
صخب حياتها

بينما خمود ألم قلبها جعل التضحية
تستحق

المشهد ليس مبالغة و الأمر ليس غير
ضروري

هناك أضحية يضحي بها من يختار البعد
الأبناء

هم الضحية لكل ما يحدث

هم من يدفعون ثمن ما تناولتموه .. دون

أن يفهموا !

رفقًا بالقوارير

رفقًا بالروح

رفقًا بالنفس

رفقًا أعزائي بآلام قلوب لم تتبض بعد!

إهداء إلى :

من أرادوا نهاية سعيدة مع أبنائهم بعد
الانفصال

مع أتعس التمنيات لكم..

تمت بحمد الله

22 / 8 / 2020